

الإيمان الأرثوذكسي في ليتورجيات الكنيسة القبطية وصلواتها*

الدكتور حكيم أمين

هدف البحث الحاضر هو إظهار الإيمان الأرثوذكسي كما هو معلن في ليتورجيات الكنيسة القبطية وصلواتها.

الإيمان الأرثوذكسي

إن الإيمان الأرثوذكسي وفق إعلان إيماننا هو أن ربنا كامل في لاهوته، وكامل في ناسوته. لكننا لا نتجاسر على القول إنه إله وإنسان معاً، لأن هذا التعبير يتضمن انفصلاً. فهو بالأولى إله متجسد. اللاهوت والناسوت يتحدان فيه اتحاداً كاملاً أي في الجوهر والأقنوم والطبيعة. ليس هناك انفصال أو انقسام بين اللاهوت والناسوت عند ربنا، فمن لحظة نزول الكلمة الإلهي في رحم العذراء آخذ الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس لنفسه من دم القديسة مريم جسداً إنسانياً مع نفس إنسانية عاقلة

* حافظت على نصوص الصلوات كما وردت في النصوص القبطية العربية
(الترجم)

وجعل نفسه واحداً مع الناسوت الذي اتخذه من العذراء
القديسة. فالمولود الأوحده من القديسة مريم، إذأ، هو إله
متجسد، وجوهر واحد، وشخص واحد، وأقنوم واحد، وطبيعة
واحدة. أو يمكننا القول إنه طبيعة واحدة من طبيعتين. بكلام
آخر، يمكننا التكلم على طبيعتين قبل أن يحدث الاتحاد، لكن
بعد الاتحاد هناك طبيعة واحدة فقط، طبيعة واحدة لها خصائص
الطبيعتين.

بينما تكرر الكنيسة القبطية هذا الإيمان في أجزاء مختلفة من
قدايسها (أنافوراتها) فمن الواضح أن دستور الإيمان أضيف
إليها بكونه العنصر المهم في معظم صلوات الكنيسة - وعلى
الأخص القدايس - حتى يقدر المؤمنون أن يفهموا إيمانهم
الأرثوذكسي.

تستخدم الكنيسة القبطية ثلاثة قدايس وهي قداس
القديس باسيليوس الذي يُقام بشكل عام خلال السنة، وقداس
القديس غريغوريوس الذي يُقام في الأعياد، وعلى الأخص في
ميلاد يسوع المسيح والظهور الإلهي (الغطاس) والفصح،
وقداس القديس كيرلس المعروف أحياناً بقداس القديس
مرقس، الذي قلماً يُستخدم في يومنا الحاضر على الرغم من أنه
يُبرز ميزات مصرية واضحة.

في المقتطفات التالية من صلوات الكنيسة القبطية نذكر
الصحة البينة في إيمان الكنيسة القبطية.

Bishop Gregorius, *The Christological Teaching of the Non-
Chalcedonian Churches*, p. 6.

١ في صلوات رفع البخور:

١ - في عدة صلوات، وعلى الأخص في صلاة الشكر هناك ذكر لهذا التعبير «الابن المولود الوحيد، ربنا وإلهنا». تنتهي صلاة الشكر مثلاً بما يلي: «بالنعمة والرفات ومحبة البشر التي لابنك الوحيد الجنس ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح»^(٢)

٢ - في صلاة السحر الباكر (رفع البخور) أو صلاة العشية يرفع الكاهن المبخرة ثلاثاً متوجهاً إلى العذراء في كلامه. فيقول في الرفع الأول للبخور:

«السلام لك يا مريم الحماة الحسنة التي ولدت لنا الله الكلمة، السلام لك يا مريم، سلام مقدس».

وفي الرفع الثاني للبخور يقول:

«السلام لك ايها العذراء الملكة الحقيقية الحقاينة، السلام لفخر جنسنا. فهي ولدت لنا عمانوئيل».

وفي الرفع الثالث للبخور يقول:

«نسأل: أذكرينا أيتها الشفيعة المؤتمنة أمام ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا»^(٣)

وفي رفع البخور صباحاً يقول الكاهن بصوت خافت بعد

“Kholagi Al-Mokaddas” (The Book of the Holy Mass), p. 29; - ٢
see also 2 Peter 1:11.

Ibid., pp. 47, 48; see also Matt. 1:18-25 and John 1:1-14. - ٣

تلاوة من أعمال الرسل (الأبركسيس): «يسوع المسيح أمسا
واليوم هو هو وإلى الأبد بأقنوم واحد نسجد له ونمجّده».

٣ - وفي نهاية صلاة رفع البخور يذكر الكاهن اسم الملاك
أو الرسول أو الشهيد أو القديس الذي خُصصت له المناسبة
ويقول:

«وبركة والدة الإله القديسة الطاهرة مريم»^(٤).

٤ - بعد ذلك يصرف الكاهن الشعب ويقول له:

«سلام ومحبة يسوع مسيحننا مع جميعكم، أمضوا
بسلام»^(٥)

ويقابله في اليونانية في الخولاجي

Ἡ εἰρήνη καὶ ἀγάπη τοῦ Ἰησοῦ Χριστοῦ ἡμῶν
μετὰ πάντων . Πορεύεσθε ἐν εἰρήνῃ.

وفي عيدي الميلاد والظهور تعطي البركة الآتية
للانصراف:

«ربي يسوع المسيح المولود من الأب قبل كل الدهور يا من
اتخذت جسداً من العذراء مريم وولدت على الأرض في بيت
لحم اليهودية وخلصتنا من خطايانا. يا من تعطي النور لكل
إنسان آت إلى العالم أضئ قلوبنا وأعطنا بركة ولادتك
الطاهرة»^(٦)

Ibid., p. 145.

- ٤

Ibid., p. 148; see also Acts 16:36.

- ٥

The Book of the Holy Mass, p. 160; see also Psalms 2:7.

- ٦

II- في قداس القديس باسيليوس :

١ - تُرتل القطعة التالية في الوقت الذي يتجه فيه الكاهن إلى الشعب قبل رفع البخور إلى القديس بولس :

«المجمرّة الذهب هي العذراء وعنبرها هو مخلصنا. ولدتّه
وخلصنا وغفّر لنا خطايانا^(٧). وعند نهاية قراءة «الكاثوليكون»
(الفصل الثاني من القراءات وهو من الرسائل الجامعة) في
العربية يرتل الشعب :

«يرفع الله هناك خطايا الشعب من قبل المحرقات ورائحة
البخور.

«هذا الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب عن
خلاص جنسنا»^(٨).

يجب أن نشير إلى أن كلّ قداس يسبقه قداس الموعوظين،
الذي تؤلّف تلاوة السنكسار القبطي جزءاً منه. فتقرأ سير
الشهداء المختصة بذلك النهار، بما في ذلك مقاطع من أقوال
بعض القديسين في الإيمان. يُعبّر عن الإيمان الارثوذكسي في
السنكسار القبطي على النحو التالي :

«إن اتّحاد كلمة الله بالجسد هو كأتمّاد النفس بالجسد
وكأتمّاد النار بالحديد، اللذين يصبحان واحداً مع أنّها طبيعتان

The Book of the Holy Mass, p. 233; see also John 1:1-3 and - Y
John 1:14 and Matt 1:18-25.

Ibid., p. 248.

مختلفتان. هكذا يكون المسيح الرب مسيحاً واحداً، رباً واحداً وطبيعة واحدة ومشيئة واحدة^(٩).

وكذلك في صلب يسوع المسيح فإن الطبيعة الإنسانية هي التي تألمت لا الطبيعة الإلهية على الرغم من أن هاتين الطبيعتين كانتا متحدتين اتحاداً لا تُفصم عراه في شخص يسوع المسيح الواحد.

٣ - قبل كل رفع لذبيحة سرّ الشكر يُردّد المؤمن عن ظهر قلب دستور الإيمان السذي لا يختلف عن دستور الإيمان في الكنيسة اليونانية إلا في بعض الأمور الطفيفة:

١ - تستخدم صيغة المتكلم الجمع في حين أن النص اليوناني يستخدم صيغة المتكلم المفرد (نؤمن بدل أومن).

ب - «كلّ ما يُرى» - النص القبطي يُسقط «كلّ».

ج - في النص القبطي ترد عبارة «نؤمن بربّ واحد يسوع المسيح».

د - بعد فعل «قام» يضيف النص القبطي «من بين الأموات».

هـ - عوضاً عن «يمين الأب» يستخدم النص القبطي «أبيه».

٩ - R. Basset: "Le Synaxaire Arabe Jacobite in Patrologia Orientalis," t.1, fasc. 3, p. 23.

و - عوضاً عن «وفي الروح لقدس» يستخدم النص القبطي «نعم، نؤمن بالروح القدس»^(١٠)

٤ - وفي صلاة الصلح يقول الكاهن:

«يا الله العظيم الأبدي الذي بنى الإنسان على غير فساد، والموت الذي دخل إلى العالم بحسد ابليس هدمته بالظهور المحيي الذي لابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح!»

٥ - بعد صلاة المصالحة يرتل الشعب ترتيلة

«الاسبسمس» (أي صلاة السلام بتقبيل الآخر):

«افرحي يا مريم العبدة والام، لأن الذي من حجرك الملائكة تسبحه والشاروييم يسجدون له باستحقاق والسارافيم بغير فتور. ليس لنا دالة عند ربنا يسوع المسيح سوى طلباتك وشفاعتك يا سيدتنا كلنا السيدة والدة الإله»^(١٢)

هناك ترتيلة ثانية للاسبسموس التي يمكن ترتيلها بدل

الأولى:

«... قدوس أنت هورجاؤنا. قدوس أنت يا ابن الله.

قدوس أنت هو يسوع المسيح، وامك العذراء مريم الحماة

الحسنة مريم والدة الإله، مريم أم يسوع المسيح لك هو المجد

والعزّ...»^(١٣)

¹⁰O.H.E. Khs-Burmester: "The Rites and Ceremonies of the - ١٠
Coptic Church", in E.C.Q., Vol. VIII, No.6 (April-June, 1948),
p. 399.

Ibid.

- ١١

The Book of the Holy Mass, p. 304.

- ١٢

Ibid., pp. 312-315.

- ١٣

٦ - في صلاة البركة التي تأتي بعد ذلك يقول الكاهن:

«قدوس، قدوس، قدوس. بالحقيقة أيها الرب إلهنا، الذي
جبَلنا وخلقنا ووضعنا في فردوس النعيم. وعندما خالفنا وصيتك
بغواية الحية سقطنا من الحياة الأبدية ونُفينا من فردوس النعيم لم
تتركنا عنك أيضاً إلى الإنقضاء، بل تعهدتنا دائماً بانبيائك
القدوسين. وفي آخر الأيام ظهرت لنا نحن الجلوس في الظلمة
وظلال الموت، بابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح،
هذا الذي من الروح القدس ومن العذراء. القديسة مريم تجسد
وتأنس وعلمنا طريق الخلاص» (١٤)

٧ - في صلاة ما قبل الإعراف يمسك الكاهن

«بالأسبديقون»* ويغمسها في الكأس راساً إشارة الصليب بها
على الجسد المقدس في الصينية، ثم يعيدها إلى الكأس ويقول:
«القدسات للقدوسين، مبارك الرب يسوع المسيح ابن الله
وقدوس الروح القدس آمين».

فيجييه الشعب:

«آمين، واحد هو الأب القدوس، واحد هو الابن

القدوس، واحد هو الروح القدس آمين».

وبعد ذلك يقسم الجسد ويضع ثلاثة أقسام في يسراه

مردداً القسم الأول من الإعراف:

Ibid., pp. 319, 320: see also Genesis 3:7-17.

- ١٤

* في الجزء الأوسط للقربانة (الجسد)، الجزء الأوسط من هذا الثلث هو
«الأسبديقون».

«جسد مقدس ودم كريم حقيقي يسوع المسيح ابن إلهنا
أمين» (١٥)

بعد أن يُردّد هذا الجزء ثلاثاً ويجيب الشعب أمين يواصل
الكاهن قراءة ما تبقى من صلاة الإعراف:

«أمين، آمين، آمين. أومن، أومن، أومن واعترف إلى
النفس الأخير أن هذا هو الجسد المحيي الذي إبنك الوحيد ربنا
وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح أخذه من سيدتنا وملكتنا كلنا والدة
الإله القديسة الطاهرة مريم وجعله واحداً مع لاهوته بغير
اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. واعترف الإعراف الحسن أمام
بيلاطس البنطي. واسلمه عنا على خشبة الصليب المقدسة
بإرادته وحده عنا كلنا. بالحقيقة أومن بأن لاهوته لم يفارق
ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين. يعطي عنا خلاصاً وغفراناً
للخطايا، وحياة أبدية لمن يتناول منه. أومن، أومن، أومن أن
هذا هو بالحقيقة. أمين» (١٦)

III- في القداس الغريغوري:

يبدأ الكاهن بصلاة الستارة (الحجاب) مردداً بصوت
خافت:

«وأيضاً نرجع إليك يا الله الصالح باقترابنا إلى مذبحك
المقدس. ونسألك أيها الكلمة الذي طهرنا في هذا الوقت الذي

The Book of the Holy Mass, pp. 398, 399. - ١٥

The Book of the Holy Mass, pp. 400-402. - ١٦

نأتي إليك فيه أنت الذي أتى إلينا بجسده غير المتغير، وملأت
الكلّ بلاهوتك غير المحصور» (١٧)

ثم يردد الكاهن صلاة الصلح الآتية للابن:

«أيها الكائن الذي كان، الدائم إلى الأبد، الذاتى
والمساوي والجليس والشريك والخالق مع الآب، الذي من أجل
الصلاح وحده، مما لم يكن كوّنت الإنسان وجعلته في فردوس
النعيم. وعندما سقط بغواية العدو ومخالفة وصيتك المقدسة
وأردت أن تجده وتردّه إلى رتبته الأولى لا ملاك ولا رئيس
ملائكة ولا رئيس آباء ولا نبي ائتمنتهم على خلاصنا، بل أنت
بغير استحالة تجسدت وتأنست واشبهتنا في كل شيء ما خلا
الخطيئة وحدها، وصرت لنا وسيطاً مع الآب، والحاجز المتوسط
نقضته والعداوة القديمة هدمتها. وأصلحت الأرضيين مع
السمايين وجعلت الاثنين واحداً. وأكملت التدبير الجسد عند
صعودك إلى السماوات جسدياً إذ ملأت الكلّ بلاهوتك» (١٨)

٢ - ويقول الكاهن المقدمة التالية قبل «القسمة»:

«يا سيدنا ومخلصنا محب البشر الصالح يحمي أنفسنا. يا
الله الذي أسلم ذاته عنا خلاصاً من أجل خطايانا، الذي بكثرة
رحمته حلّ عداوة البشر. أيها الإله الوحيد الجنس في حضن
أبيه. يا رب بارك» (١٩)

Ibid., p. 445.

- ١٧

Ibid., pp. 449-450.

- ١٨

Ibid., pp. 517-518.

- ١٩

يقسم الكاهن الجسد المقدس مردداً صلاة «القسمة»

للابن:

«مبارك أنت أيها المسيح إلهنا ضابط الكل مخلص كنيستنا،
أيها الكلمة المعقول والإنسان المنظور، الذي من قبل تجسّدك غير
المدرّك أعددت لنا خبزاً سائياً جسّدك المقدس هذا السري
والمقدس في كل شيء. ومزجت لنا كأساً من كرمة حقيقية، التي
هي جنبك الإلهي غير الدنس. هذا الذي من بعد أن أسلمت
الروح فاض لنا منه ماء ودم، هذان الصائران طهرا العالم» (٢٠)

IV- في قداس القديس مرقس الذي جمعه القديس كيرلس الكبير:

١ - بعد أن يرسم الكاهن إشارة الصليب ثلاثاً على الخبز
والخمر يشير إليها باصبعه ويقول:
«... لأن ابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكننا كلنا يسوع
المسيح في الليلة التي أسلم ذاته فيها ليتألم عن خطايانا، والموت
الذي قبله بذاته بإرادته. وحده عنا كلنا». (٢١)

٢ - في قطعة أخرى يصلي الكاهن فيقول:
«فالآن يا الله الأب الضابط الكلّ في ما نحن نبشّر بموت
ابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكننا كلنا يسوع المسيح.

The Book of the Holy Mass, pp. 520-521.

- ٢٠

ibid., p. 637.

- ٢١

ونعترف بقيامته المقدسة وصعوده إلى السموات وجلسه عن يمينك أيها الأب. ومنتظر ظهوره الثاني الآتي من السموات المخوف المملؤ مجداً من انقضاء هذا الدهر» (٢٢).

٧- صلوات «القسمة»

١ - لصلاة «القسمة» من أجل الأب التي تُقال قبل عيد الميلاد وأثناءه يقول الكاهن:

«أيها السيد الرب إلهنا الخالق الغير المرئي الغير المحوي الغير المستحيل الغير المفحوص الذي أرسل نوره الحقيقي ابنه الوحيد يسوع المسيح الكلمة الذاتي. الكائن في حضنه الأبوي كل حين أتى وحلّ في الحشا البتولي الغير الدنس. ولدته وهي عذراء وبتوليّتها مختومة. إذ الملائكة تسبحه وعساكر السموات ترتل له صارخين قائلين: قدوس قدوس قدوس ربّ الصباؤوت» (٢٣)

٢ - هنا صلاة «القسمة» للابن تقال في عيد الفصح:

«أيها المسيح إلهنا رئيس كهنة الخيرات الآتية ملك الدهور الغير المائت الأبدي. كلمة الله الذي على الكلّ أنعم لنا بهذا السر العظيم الذي هو جسده المقدس ودمه الكريم لغفران خطايانا. هذا هو الجسد الذي أخذه من سيدتنا وملكتنا كلنا القديسة مريم وجعله واحداً مع لاهوته. هذا هو الذي نزل الى الجحيم وابتطل عزّ الموت وسبى سبياً وأعطى الناس كرامات

Ibid., p. 632.

- ٢٢

Ibid., pp. 668-669.

- ٢٣

ورفع قدسيه إلى العلى معه واعطاهم قرباناً لايه بذواقه الموت
عنا وخلص الأحياء وأعطى النياح للذين ماتوا. ونحن أيضاً
الجلوس في الظلمة زماناً أنعم لنا بنور قيامته من قبل تجسده
الطاهر...» (٢٤)

هذه صلاة سريانية «للقسمة» ترجمت من القداس
السرياني إلى العربية ومن العربية إلى القبطية:

«هكذا بالحقيقة تألم كلمة الله بالجسد وذبح وانحنى
بالصليب، وانفصلت نفسه من جسده، إذ لاهوته لم ينفصل قط
لا من نفسه ولا من جسده. وطعن جنبه بالحرية وجرى منه دم
وماء غفراناً لكل العالم. وتخصّب بهما جسده. وأنت نفسه
واتحدت بجسده. وعوض الخطيئة المحيطة بالعالم مات الابن
بالصليب وردنا من التدبير الشمالي إلى اليمين. وآمن العالم بدم
صليبه. ووحد والف السائين مع الأرضيين والشعب مع
الشعوب والنفس مع الجسد وفي اليوم الثالث قام من القبر.
واحد هو عمانوئيل وغير مفترق من بعد الإتحاد وغير منقسم إلى
طبيعتين. هكذا نؤمن وهكذا نعترف. وهكذا نقرّ بأن هذا
الجسد لهذا الدم وهذا الدم لهذا الجسد. أنت هو المسيح إلهنا
الذي طعن في جنبه فوق الجلجلة باورشليم لأجلنا. أنت هو
حمل الله الحامل خطيئة العالم أغفر ذنوبنا وارك خطايانا ما قمنا
عن جنبك اليمين» (٢٥)

The Book of the Holy Mass, pp. 688-689.

Ibid., pp. 722-726; see also 1 Cor. 5:7, John 19:30, Matt. 27:50 and Matt. 28:5.

٧١- في الوالديات (الثوطوكيات):

الوالديات مرتبة لأيام الأسبوع وتقرأ في كل يوم. يسيّ عبد المسيح وجد في مكتبة دير القديسة كاترينا في طور سيناء بين المخطوطات العربية مخطوطتين يحملان الرقمين ٢٢٧ و ٢٧٣ ويحويان نص هذه الوالديات السبع. يقول إن هذه الوالديات، على ما يبدو، لم تترجم من اليونانية أو من السريانية، إنما هي شعر قبطي أصيل وضع على غرار الاناشيد اليونانية^(٢٦)

هنا أدناه الفواتح والخواتم، في ترجمة للنصوص القبطية من «اليسلمودية السنوية المقدسة» (القاهرة ١٩٠٨) للييب ج. ومن «اليسلموديات المقدسة السنوية» (الاسكندرية ١٩٠٨) لمينا الباراموسي.

أ - والدية يوم الأحد:

«سبق أن دلنا على الله الكلمة (الذي صار إنساناً) بغير افتراق. واحد من اثنين لاهوت قدوس بغير فساد مساو للآب. وناسوت طاهر بغير مباذعة مساو لنا كالتدين».

ب - والدية نهار الاثنين:

«الكائن الذي كان الذي أتى وأيضاً يأتي، يسوع المسيح

Cf. FDe Lacy O'Leary, *The Daily Office and Theotokia of the Coptic Church* (London, 1911), pp. 53-57. See also Yassa Abdel-Messih.

الكلمة الذي تجسّد بغير تغيّر وصار إنساناً كاملاً. لم يُستفَض ولم يختلط ولم يفترق بشيء من الأنواع من بعد الإتحاد. بل بطبيعة واحدة واقنوم واحد وشخص واحد لله الكلمة».

ج - والدية نهار الثلاثاء:

«التي ولدت لنا الله الكلمة الذي صار إنساناً لأجل خلاصنا. وبعد أن صار إنساناً هو الاله أيضاً. فلهذا ولدته وهي عذراء.

وهكذا أيضاً تجسّد منك بغير بجسد ناطق مساو لنا كامل، وله نفس عاقلة. بقي إلهاً على حاله وصار إنساناً كاملاً.

د - والدية نهار الاربعاء:

«السلام لمعمل الإتحاد الغير المفترق الذي للطبائع التي أتت إلى موضع واحد معاً بغير اختلاط... لأن الغير المتجسد تجسد، والكلمة غلظ والغير المبتدئ ابتدأ. والغير الزمن صار تحت الزمان، الغير المدرك جسوه، والغير المرثي رأوه. ابن الله الحي صار ابن بشر بالحقيقة. يسوع المسيح امساً واليوم هو هو وإلى الابد. باقنوم واحد نسجد له ونمجده».

هـ - والدية الخميس:

«الواحد الوحيد الكلمة الذي ولد قبل كل الدهور بلاهوت غير جسد من الأب الواحد. فلهذا أيضاً بعينه ولد جسدياً بغير تغيير ولا استحالة من أمه وحدها».

«لأنه هو الله بالحقيقة صار إنساناً بغير تغيير. المجد يليق به من الآن وإلى الأبد، لأن الذي وُلِدَ كإله بغير ألم من الأب وُلِدَ أيضاً حسب الجسد بغير ألم من العذراء. هو واحد من اثنين لاهوت وناسوت. وبهذا سجد له المجوس ساكتين وناطقين بلاهوته»^(٢٧).

(الله مخلصنا) «كان معنا بتدبيره، واحداً في الجوهر معنا بناسوته وواحداً في الجوهر مع الله الأب بجوهر لاهوته. فهناك واحد من اثنين، من لاهوت وناسوت، متحدّين أقنومياً».

VII في الطروباريات والترانيم:

١ - الطروبوية المعروفة جداً التي تترتل في الكنيستين القبطية واليونانية حتى عيد الصعود^(٢٨). «المسيح قام من الأموات بالموت داس الموت والذين في القبور أنعم لهم بالحياة الأبدية».

٢ - الترنيمة التي وضعت في القرن السادس^(٢٩) والتي

٢٧ - هذا القول يتفق مع إيمان القديس يوحنا الدمشقي (+ ٧٥٦) (الإيمان القويم) مجموعة الآباء اليونانيين ٤٣١: وعليه، اعترف بان يسوع المسيح ربنا هو واحد بالاقنوم (أي بالشخص) وبان هناك طبيعتين متحدتين في اقنومة».

٢٨ - في الكنيسة القبطية يقال في اليونانية ثم في القبطية «*khristos aftonf*» وأخيراً في العربية القبطية والعربية هما مترجمان عن اليونانية.

٢٩ - يقول Cf. King (Archdale, A.), *The Rites of Eastern Christendom*, Vol.II (Tipografia Poliglotta Vaticana, 1947), p. 164.

ترتل في الكنيستين كليهما.

«يا كلمة الله الابن الوحيد الذي لم يزل غير مائت، لقد قبلت أن تتجسّد من أجل خلاصنا، من القديسة والدة الإله الدائمة البتولية مريم وتأنست بغير استحالة، وصلبت أيها المسيح إلهنا وبموتك وطئت الموت. وأنت لم تزل أحد الثالوث القدوس، ممجداً مع الأب والروح القدس خلصنا».

٣ - طروبريات الساعتين القانونيتين السادسة والتاسعة

موجودة في الكنيستين^(٣٠)

أ - صلاة الساعة السادسة:

«يا من في اليوم السادس وفي الساعة السادسة سُمرت على الصليب من أجل الخطيئة التي تجرأ عليها أبونا آدم في الفردوس، مَزَّقْ صكَّ خطايانا أيها المسيح إلهنا وخلصنا»^(٣١)

«يا يسوع المسيح إلهنا الذي سُمرت على الصليب في الساعة السادسة، وقتلت الخطيئة بالحشبة، وأحييت الميت بموتك، الذي هو الإنسان الذي خلقتَه بيديك، والذي مات

= «نسبت ترنيمة يا كلمة الله إلى الأمبراطور جوستينيان بين عامي ٥٣٥ و٥٣٦، لكن يُرَجَّح أن يكون سويروس الأنطاكي هو الذي وضعها (٥١٢ - ٥٣٦)». هذا التصريح أكدّه Ignace Ephrem II Rahmani, *Les Liturgies Orientales et Occidentales* (Mont Liban, 1924), p. 207. هذه التريمة إلى جوستينيان. الملك السوري (الأشوري) ونسب اليعاقبة إلى البطريرك سويروس».

These troparia have been edited by O.H.E. Khs-Burmester, - ٣٠

"The Canonical Hours in the Coptic Church," *Orientalia Christiana Periodica*, Vol.2 (1936), pp. 84-93.

Op. cit., p. 84.

- ٣١

بالخطيئة، أقتل أوجاعنا بآلامك، الشافية المحيية، وبالمسامير التي
سُمرت بها. أنقذ عقولنا من طياشة الأعمال الهيولية والشهوات
العالمية، إلى تذكارات أحكامك السائية. كرافتك». (٣٢)

«صنعت خلاصاً في وسط الأرض كلها أيها المسيح إلهنا،
عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب» (٣٣)

«لأنك بمشيئتك سُررت أن تصعد على الصليب لتنجي
الذين خلقتهم من عبودية العلو. . .» (٣٤)

ب - صلاة الساعة التاسعة:

«يا من ذاق الموت بالجد في الساعة التاسعة من أجلنا
نحن الخطاة، أمت حواسنا الجسمانية أيها المسيح إلهنا ونجنا».

«يا من أسلم الروح من يدي الأب عندما علقت على
الصليب في الساعة التاسعة» (٣٥)

«يا من ولدت من البتول من أجلنا واحتملت الصلب،
أيها الصالح، وأبدت الموت بموتك، وأظهرت القيامة بقيامتك،
لا تعرض أيها الصالح عن الذين جبلتهم بيديك. أظهر محبتك

Op. cit., p. 85. - ٣٢

O.H.E. Khs-Burmester, *op. cit.*, p. 85. - ٣٣

Op. cit., p. 86. - ٣٤

Op. cit., p. 93 reference only; for full text cf, John Marquess of - ٣٥

Bute, "The Coptic Morning Service for the Lord's Day," pp.

149-50.

للبيسر أيها الصالح» (٣٦).

لما أبصر اللص رئيس الحياة على الصليب معلقاً قال: لولا
أن المصلوب معنا إله متجسد، ما كانت الشمس أخفت شعاعها
ولا الأرض ماجت مرتعدة» (٣٧).

٤ - المقاطع التالية أخذت من استشارات المعزي التي
وضعها القديس يوحنا الدمشقي (٧٦٥) فقبلها الأقباط، لأنها
تتفق مع عقيدتهم. النص القبطي مأخوذ من المخطوطات
التالية:

أ - المخطوطة رقم ١٥٢، مكتبة البطيريركية القبطية،
القاهرة رقم الورقة ٩٤ - ٩٦ (الترقيم الجديد ٨٤ - ٨٢) (٣٨)،
المعنونة بـ «Pikanon emmahshmen»

ب - المخطوطة رقم ٥٠ مكتبة البطيريركية القبطية،
القاهرة، رقم الورقة ١٠٨ - ١١٠ (الترقيم الجديد ٣٣ -
٣٢) (٣٩).

ج - المخطوطة رقم ١٦١، مكتبة البطيريركية القبطية،

٣٦ - O.H.E. Khs-Burmester, *op. cit.*, p. 93, reference only; for full text, cf. John, Marquess of Bute, p. 150.

٣٧ - O.H.E. Khs-Burmester, *op. cit.*, p. 93, reference only; for full text, cf. John, Marquess of bute, *op. cit.*, p. 151.

٣٨ - For the description of this MS. cf. Simaika Pasha, Catalogue etc., Vol.II, No. 756, p. 344.

٣٩ - *Op. cit.*, No. 716, p. 327.

القاهرة، رقم الورقة ١٨٤ - ١٨٥ (الترقيم الجديد ٤ -
٣) (٤٠).

د - مخطوطة رقم ١١٥ مكتبة كنيسة العذراء مريم في
حارة زويلع، رقم الورقة ٣١ - ٢٣٠ (٤١)

ترجمة النص اليوناني

يا رب، وإن كنت قد وقفت في الحكم مُداناً من
بيلاطس، إلا أنك لم تحل من الكرسي جالساً مع الآب، وقد
قمت من بين الأموات، وأعتقت العالم من عبودية الغريب، بما
أنك رؤوف ومحِب البشر.

يا رب، إنك أعطيتنا صليبيك سلاحاً على المحال، فهو
يرهب ويرتعد إذ لا ~~يحتمل~~ أن يرى قوته، لأنه أقام الموت وعطل
المنون، لذلك نسجد لدفنك وقيامتك.

يا رب، وإن كان اليهود قد وضعوك في قبر كائت إلا أن
الجنـد كانوا يجرسونك كملك راقـد، ومثل كنز حياة ختموا عليك
بختـم، إلا أنك قمت مانحاً عدم البلى لنفوسنا.

ترجمة النص القبطي القانون الثامن

يا رب، يا رب، يا رب وإن كنت وقفت في مكان

Op. cit., No. 982, p. 439.

- ٤٠

This MS. is dated on folio 140 (r): 7 Kiyahk A.M. 1394 (A.D. - ٤١
1777).

المحاكمة أمام بيلاطس، وهزأوا بك، إلا أنك لم تترك عرشك وجلست مع الأب وقمت من بين الأموات وأعتقت العالم من عبودية العدو، لكي تخلص بعزتك نفوسنا. فالمجد، ألخ.

يا رب، يا رب، يا رب، إنك أعطيتنا صليبك سلاحاً على المحال الذي يرتعد ويخاف، إذ لا يتحمل أن يظهر نفسه، لأنه رأى قواك، لأنك قمت من بين الأموات وعطلت الموت وحدك، لكي بعزتك تخلص نفوسنا. والآن ألخ.

يا رب، يا رب، يا رب، وإن كان اليهود قد وضعوك في قبر كرائم وختموا عليك بختم ليحرسوا قبرك (لكنك) قمت من بين الأموات وأعتقت العالم من عبودية العدو لكي بعزتك تخلص نفوسنا. والآن ألخ.

علينا أن نذكر الباب كيرلس، البطريرك القبطي الـ ١١٠ (١٨٥٣ - ١٨٦١) الذي كان على علاقات طيبة مع كالينيكوس البطريرك الـ ١٠١ (١٨٥٨ - ١٨٦١) في الكنيسة اليونانية، والذي أدخل كثيراً من تراتيل الكنيسة اليونانية إلى الكنيسة القبطية، وهذه التراتيل ما تزال مستخدمة حتى اليوم الحاضر في الكنيسة القبطية.

VIII في الميامر

في بعض المناسبات تُقرأ بعض الميامر التي تتضمن إيمان الكنيسة. هذا المقطع هو جزء من النص العربي لميمر للقديس أثناسيوس الرسول:

«نعترف بأن ابن الله وُلد منذ الأزل من الأب وولد لأجل
خلاصنا من مريم العذراء، بحسب الجسد، في نهاية الأجيال،
كما يُعلّم الرسول الإلهي قائلاً: «لما حان ملء الزمان أرسل الله
ابنه مولوداً من امرأة» (غلا ٤ : ٤). نعترف بأنه ابن الله نفسه،
بحسب الروح، وبأنه ابن الإنسان بحسب الجسد، وبأنه ابن
واحد لا بطبيعتين ولذلك يجب أن تُعبد الواحدة ولا تُعبد
الأخرى، لكنّ طبيعة كلمة الله الواحدة صارت جسداً (٤٢)».

النقاش المتعلق ببحث الدكتور حكيم أمين

٨ - تعليقات على البحث الذي قدمه المطران
صموئيل :

صموئيل : يجب على المرء أن يحترس عندما ينقل
الألفاظ في عرض البحث المتعلق بممارسات الكنيسة
اللاخليقية. فمثلاً، في الصفحة الثانية، الفقرة الثانية عندما
تستخدم عبارة جوهر واحد بكونها ousia فإن هناك خطأ في
الترجمة. الجملة الأخيرة في الصفحة ١١ مرقمة بطريقة خاطئة.

رومانيس : هل يمكن التعبير عن لفظة
Theanthropos في القبطية؟

خلة : تستخدم لفظة Theanthropos كصفة في اللغة العربية.
هناك صعوبات كبيرة في نقل المصطلح اللاهوتي من لغة إلى
أخرى. فالبحث السابق مترجم من العربية لا من اليونانية،
ولذلك من الصعب فهمه في بعض أجزائه.

العقيدة المسيحية ومصطلحها

الأب الأستاذ جورج فلورفسكي

يواجهنا في الكتاب المقدس سرّ يسوع المسيح مُقدّماً لنا كشخص تاريخي مولود من مريم العذراء القديسة، وكشخص إنساني بكلّ ما في الكلمة من معنى، يحسبه الكثيرون إنساناً عادياً تألم أخيراً ومات على الصليب. فصورة ربنا العامة هي صورة إنسانية تماماً تكشف عن مجدٍ يؤلّف سرّاً. فصورة ربنا الحقيقية يمكن رسمها فقط برؤية فوطبيعية وذلك بفعل الإيمان.

في البدء كان هناك التباس حوله، فكان يُرى دائماً وكأنه شيء أعظم من ظهوره الإنساني فحسب.

في العهد الجديد يُوصف السرّ وكأنه تاريخ لإخلاء ذاته Kenosis (وهو مصطلح كيرلسي). فهو سرّ الإذلال والإخزاء. في الكنيسة الأولى كان الاهتمام الرئيسي هو بالناسوت الكامل والحقيقي لربنا. وهذا الاهتمام نصّت عليه رسائل القديس يوحنا، الذي يجمع بين تشديده على خاصية المسيح الفوطبيعية في بدء انجيله، أيّ إن الكلمة صار بشراً، وبين اعتراضه في رسالته الأولى على أولئك الذين لا يؤمنون بأن الكلمة صار بشراً.

يجب التمييز بين بشارة kerygma الكنيسة وبين المصطلح الفلسفي الذي بلغته تفهم البشارة. واهتمام البشارة برسالة الخلاص يجب أن يعلن مع شخص المسيح المخلص. فمصطلح اللاهوت هو لإيضاح الفهم المعنوي لرسالة المخلص وشخصه. وهكذا تكون المسألة المسيحية جزءاً مكتملاً لرسالة الخلاص، بل يجب أن ينظر إليها ضمن هذا الإطار.

تعلق الخلاف المسيحي في الكنيسة الأولى برسالة الخلاص. فعندما نعود إلى التصور المسيحي الأول نجد أنه ضمن منظور اللاهوت الخلاصي. هناك تصوران مختلفان للخلاص مرتبطان بحالتين مختلفتين للإنسان.

الحد الأدنى للإنسان: هذا الحد موجود في تعليم أبوليناريوس الذي وصل إلى الاقتراح أن «العقل nous» لا يمكن أن يخلص من بين النسيج الإنساني كله. ولكن لم تبق سوى أجزاء من تعليم أبوليناريوس. «العقل» في الإنسان فاسد إلى درجة أنه لا يقدر أن يكون إنسانياً، إذ يرتبط، عند أبوليناريوس، بتصوره التشاؤمي للكيان الإنساني إلى درجة أنه أضر على تصوره المسيحي، فكان المسيح عنده الكلمة المتشح بأعراض الطبيعة الإنسانية. التشديد هنا هو على لاهوت الخلاص فقط. هناك عند أبوليناريوس تقدير ضئيل جداً للوضع الإنساني وللمارق الذي يشأ عنه. إن الحد الأدنى للإنسان يوصل إلى الحد الأعلى للعنصر الإلهي في المسيح.

الحد الأعلى للإنسان: هذا التصور تحدثه أوضاع

خارجية. ونقيضه أيضاً موجود في ما يسمّى بالمدرسة الإنطاكية التي قاومت أبوليناريوس أيضاً. فالمسيح النسطوري كان ينظر إليه كمخلص مناسب للإنسان البلاجي. إنّ النسطورية والبلاجية هما مثلان عن الحد الأعلى للإناسة. فالإنسان لم تدمره الخطيئة، إنه ضائع فقط يحتاج إلى مرشد قد يكون مجرد إنسان. هذا الكائن الإنساني يقدر أن يكون الكائن الإنساني الاسمي الظاهر في العهد القديم بصفة ماسيا (المسيح). فلا حاجة في الحد الأعلى للإناسة إلى مسيحانية اسمي من ذلك.

هذا المخطط النافع للحدّين الأعلى والأدنى للإناسة يمكن اعتباره جوهرًا للاختلافات الإصطلاحية في النزاع المسيحاني. فبعض المؤلفين المعاصرين نظروا إلى المسيح كمخلص ونظروا في الوقت نفسه إلى التجسد كمجرد عمل خلاصي، لكنّ هذا التفكير أوضحه في القرون الأولى إيضاحاً فعلياً مكسيموس المعترف في مصنفاته المسيحانية، حيث قال إنّ التجسد كان الغاية الأصلية للمغامرة الإلهية للخلق. فالمسألة التالية كانت ما إذا كان الخلاص السبب الأوحد للتجسد. لذلك طوّر مكسيموس منهجاً شاملاً مقدّماً تفسيراً للخلقية، فتأثرت مسيحانية الكنائس الشرقية بهذا التفكير. في الفترة التي سبقت مكسيموس المعترف كان الحدّان الأدنى والأعلى متأصلين دائماً في مفهوم الإنسان. إن لاهوت الخلاص هذا يمكن أن يكون مطلقاً أو نسبياً. وعندما ناقش الأحداث قد ينشأ سؤال فهم أو صراع حول هذا الأمر ولذلك يجب دائماً أن نوضح الألفاظ. كتب رئيس الأساقفة وليم تامبل ذات مرة أن «مجمع خلقيدونية

أشار إلى افلاس الرئيسية (المأظافوسيقا) اليونانية: . لكن مجد خلكيدونية يمثل حدساً أساسياً، إذ ينص على أن المسيح واحد بكونه إلهاً تاماً وإنساناً تاماً.

هذا القول هو تعبير عن حدس معين وعن رؤية لربنا، فالقناعة بمسألة الخلاص واضحة في مجمع خلكيدونية. وكلّ قناعة أقلّ منها ستدمر البشارة الرسولية المختصة بخلصنا. أشار بعضهم إلى أن كيرلس لم يكن مهتماً بالمصطلح الدقيق ولا بالتحديد المدرسي. فهناك أمثلة عن استخدام لفظة الطبيعة وصفاتها على نحو غير دقيق مما أثار اعتراضات على هذا المستوى. وأشار بعضهم إلى أن لفظة الطبيعة استخدمت للتأكيد أن المسيح كان إنساناً حقاً. ما اهتم كيرلس بالمصطلح بل بالحق، ولذلك يجب الإهتمام أكثر بحدس كيرلس الخلاصي.

كانت اليونانية القديمة لغة غير مألوفة عند عدد من اللاهوتيين الأوائل، وكانت النصوص الابائية تُقرأ في معظم الأحيان كما تُقرأ ويا للأسف في يومنا هذا بكونها مجرد نصوص، ولذلك يمكن للمرء أن يكون دائماً مهملاً للمصطلحات كما وردت في النصوص. فهناك أطروحات كتبت عن ألفاظ مفردة، مثلاً، الأقتوم. فتوضيح المصطلح اللاهوتي يجب أن يتشأ بالضرورة عند البحث في المسححاتية. مال الناس دائماً إلى اللامبالاة بدقة المصطلح في فهم النصوص.

إن التحديد الخلكيدوني لا يقدم سبباً للإرتباك في التشديد

على أن المسيح إلهٌ كامل وإنسانٌ كامل. وهذا التحديد كان مُوجَّهاً ضد لغة الانطاكيين الذين سعوا إلى وصف وحدة المسيح بشكل إناسي مخفّف إلى الحد الأدنى.

ما نزال سجناء مصطلح المونوفيزية والديوفيزية (الإيمان بطبيعتين). يجب أن يكون المرء واضحاً في ما تدل الديوفيزية عليه، لأن هناك نموذجين للديوفيزية النموذج التثلاثي والنموذج اللاتماثل. فمسألة المصطلح تظلّ قائمة ما دامت الإصطلاحات التعبيرية القديمة مستعملة. والصراع المسيحاني امتدّ إلى أغلاط وأماكن حيث لم تعد فيه اللغة اليونانية اللغة الرئيسية. يجب أن ننظر إلى لغات الكنائس اللاخلفيدونية عن كتب. ويجب أن نُنظر إلى الأهمية السيكولوجية للفظـة «الشخص» كما هي مستخدمة في اللغات المختلفة القديمة والحديثة. ويجب أن نتذكر دائماً أن الكلمات في حدّ ذاتها لا تعبّر عن الأفكار التي ننوي أن نعبر عنها.

المهم أن نعود إلى الرؤية الأساسية في الكنيسة الأولى وإلى نتائجها. فإذا ما نظرنا إلى الوثائق باعين نسطورية فإنها يمكن أن تكون نسطورية في محتواها وهكذا دواليك. فالتباعد جاء أولاً وما يزال يجيء في دائرة الرؤية الروحية لا في اللغة. هذا هو السبب الذي يجد فيه اللاهوتيون الغربيون صعوبة في فهم اللاهوتيين الشرقيين، وذلك لأن رؤيتهم مختلفة. خلاصة القول، يجب ألا نغفل بحث الجهة الرئيسية ويجب أن نتبّه

للروحانية . كلّ من يشدّد على تجبّب الطبيعة فهو يتتقص من
الإنسان . فالإنفصال منذ البدء سيكون بلا أهمية عندما نكفّ
عن النظر إلى المصطلح وننظر عوضاً عن ذلك إلى حياة
الكنائس .

النقاش المتعلق بعرض الأستاذ فلورفسكي

٢ - تعليقات على عرض فلورفسكي :

فيرجيزه : أثبت عرض الأستاذ فلورفسكي أنه متألق ومثبت لكثير مما فُكّر فيه في العشرين سنة الماضية . فالإهتمام المعبر عنه لم يكن بالمصطلح الفلسفي فقط، بل بلاهوت الخلاص الحقيقي . وهذا برز بشكل خاص في التعليقات على الحدين الأدنى والأعلى للاناسة . والأستاذ عبر أيضاً عن نظرة سامية للإنسان تتطلبها المسيحية الخلقيدونية . فالمسيحانية الاسكندرانية قد تكون عرضة للشك في أنها بينما تقبل من حيث الصياغة بالنظرة الكاملة للمسيح الإله - الإنسان ، إلا أنها لا تتبنى الإنسان بجدّ كما يجب . ليس خوف اللاخلقيدونيين هو ضد الكنيسة الارثوذكسية الشرقية (أي الخلقيدونية) بل ضد الارثوذكسية في تفسيرها للخلقيدونية في الكنائس الغربية . فمفهوم التآله theosis الذي يتركز بعمق في لاهوت الكنائس الشرقية لا يتركز بالعمق نفسه في لاهوت كنائس المسيحية الغربية . هناك هوة بين الله والإنسان في اللاهوت الغربي . فاللاهوت الخلقيدوني يبدو لنا أنه يؤكد هذه الهوة . لا يبلغ الإنسان ملء الله إلا عندما يرى أن الله حَقَّق

ملء دعوة الإنسان بأن يكون صورة الله في الإنسان يسوع المسيح .

صموئيل : جيد أن يؤكد الأستاذ فلورنسي المسألة الروحية أكثر من مسألة المصطلح . والحق ، أن الإتفاق في الإيمان بين التقليدين يمكن أن يوجد هناك فقط . لكن إذا واصلنا القول ، كما فعل بعض الباحثين الانكليز أمثال H.M. Relton ، بأن مجمع خلقيدونية قاومه الرهبان في مصر ، الذين لم يكن المسيح عندهم «أخاً لنا» ، سنكون خاطئين كلياً في تقويمنا . فحتى عبارة «المسيح كان أخانا» أكدها أناس قبلهم الجانب اللاخلقيدوني بما فيه ديوسقورس بصفتهم معلمين .

رومانيدس : قدم لنا الأب فلورنسي مفتاح المسائل التي تواجه هذا المؤتمر ، أي مسألة العلاقة المتلازمة بين العقيدة والروحانية .

في هذا الصدد أود أن أؤكد أن روحانية لاهوتيين اسكندرانيين أمثال القديس اثناسيوس والقديس كيرلس والقديس انطونيوس الكبير والقديس مكاريوس المصري الكبير لا تختلف في جوهرها عن الكبادوكيين أمثال القديس باسيليوس الكبير والقديس غريغوريوس النيصي والقديس غريغوريوس اللاهوتي والقديس مكسيموس المعترف . في هذه الهوية الأساسية للروحانية المتأصلة في الفهم الكتابي للنعمة المعبر عنه بالتمجيد والتأله يجب أن نقرب من الأساس المشترك لعقيدة في التقليدين الأولين المتماثلين جوهرياً (المتماهين) وأن نعمل في سبيل تحليل

وصفي لأي تباعد لاحق.

أود أن أشير بقوة إلى أن عقيدة الله واعلانه للانبيا والرسل يجب أن يوضع مركزاً لتداولنا، لأنها مفتاح الروحانية التي هي بدورها قلب فهم الإنسان لله وعلاقته بالإنسان، وعلى الأخص بواسطة التجسد. إنني وسعت هذا الموضوع في دراستي عن ثيودور المبسوتي، واعتقد أنني أظهرت فيها على نحو قاطع أن الأسس الهرطوقية للنسطورية والاريوسية والاحدانية الدينامية (المونارخيانية) تكمن في الفهم الخاطيء لعلاقة الله بخليقته التي تنشأ عن فقدان اللاهوت الكتابي التنزيهي apophatic المشترك بين التقليدين كليهما. في رأيي أن التخلي العام عن التنزيهية الكتابية في التقليد اللاتيني هي العلة الأساسية عند الكاثوليك وبعض النزعات البروتستانتية نحو النسطورية وكذلك في الانتهاج الخاطيء لعقيدتي النعمة والخلص.

من المهم أن نشير إلى كيفية وجود التحديدات نفسها المتعلقة بعلاقة الله بالخليقة في الاحدانية الدينامية والاريوسية والنسطورية وكيفية مهاجمة الكبادوكيين لابوليناريوس لا بسبب مسيحيانيته الهرطوقية ولاهوته الخلاصي الهرطوقي بل بسبب مذهبه في الثالوث الأقدس.

اقترح إذاً، أن نتابع نقاشنا المسيحاني بدرس دقيق لنهمننا لله وعلاقته بخليقته وتأله الإنسان. إنني أظن أنه في كشف النقاب عن الإتفاق التقليدي في الرأي في هذه المنطقة سنكون أكثر استعداداً لاختراق تباعدنا في المصطلح والشكوك

التي تختفي وراءه منذ قرون عديدة.

بوروفي: إن ملاحظة فرجه المتعلقة بوحدة الكنيستين الخلقيدونية واللاخلقيدونية في مفهوم التآله وبأن المسيحيين الغربيين يجهلون مفهوم التآله هذا هي عرضة للرفض. فالإنسان هو موضوع التآله، ولا أحد يشك في ذلك سواء في اللاهوت الغربي أو الشرقي. في اللاهوت الغربي أيضاً الإنسان معتق ويقدر أن يصل إلى التآله. فالروحانية في نضالها من أجل التآله يمكن أن تنسى الإنسان والطبيعة الإنسانية، وهذا حقيقي أيضاً في كثير من روحانية الكنائس الشرقية. في اللاهوت الروسي عندنا كتاب جيد وضعه الأستاذ بوبوف عن فكرة التآله في تعليم القديس اثناسيوس الكبير. عامة، الهرطوقي ليس شخصاً يقترف أخطاء، بل هو مسيحي يضع تفسيره الشخصي لإيمانه مقابل تعليم الكنيسة عندما عبرت الكنيسة بوضوح عن حكمها على أخطائه عبر مجامع مسكونية أو بوسائل أخرى مناسبة.

كونيذاريس: جيدة الإشارة إلى كيفية استخدام فلورفسكي للعهد الجديد. فالعقيدة المسيحية يجب أن تكون معبرة عن تعاليم العهد الجديد عن المسيح. في القرن الثالث أكد الانطاكيون ناسوت المسيح. عقلانية من هذا النوع من التفكير لم تُبحث بحثاً تاماً بعد. كان تقليد الاسكندرية عن الكلمة، كما يظهر في انجيل القديس يوحنا، تقليداً مبنياً على تعليم فيلون عن طبيعة الكلمة. قامت محاولة في هذه الدرسة لتحقيق فهم كامل للكلمة. وفي الوقت نفسه بُحث مسألة

لاهوت المسيح بحثاً جيداً. كما عبر القديس اثناسيوس عن غاية التجسد، صار الله بشراً لكي نصير آلهة. إن المتطرفين في الاسكندرية الذين تجاهلوا العنصر الإنساني في المسيح دُعوا أصحاب طبيعة واحدة (مونوفيزيين). بهذا الصدد يجب أن نمدح اسهام الكبادوكيين في التفكير الثالثي. بعد موت كيرلس كان هناك خلاف عام في مسألة وحدة المسيح. يحسن في الوقت الحاضر أن نستنبط مصطلحاً جديداً للمسيحانية. فمصطلح المجمع المسكوني الرابع ساعد في توضيحها. وفي أيامنا هذه يجب أن نميز بين المدرسة الاسكندرانية للاهوت وبين اللاهوت الكاثوليكي، كما ظهر بشكل خاص في الكنيسة القديمة.

نيسيو تيس: أشار بعضهم إلى الاناسة والتأله وهما الجذران العميقان اللذان يؤثران على فهمنا للإنسان. ما من أحد طرح في أي وقت مضى أسئلة عن طبيعة الله كما نظرناها اليوم.

هل نقدر أن ننكر أننا نعيش حدثاً كنسياً؟ هذا الواقع تجاهلته الكنائس الارثوذكسية الخلقيدونية الشرقية التي تحتاج إلى حل هذه المسألة فتضع نصب عينيها ما قاله الأستاذ Torrence في سياق آخر إن «علم الكنيسة (الكناسة) يستند إلى العقيدة المسيحانية». وبسبب الإهتمام المتناقص بالمسيحانية تزعزع لاهوت الكنيسة وصار أكثر صعوبة. لقد صنف Torrence العقيدة الكنسية فاتبع انتهاجاً مسيحانياً. فرأى في الكنيسة الكاثوليكية مونوفيزية إلهية، بكون البابا مساوياً للمسيح. إن

للكنائس الارثوذكسية والكنائس الشرقية القديمة انتهاجاً كنائسانياً مشتركاً. من المهم أن نشير إلى الفصلين الثاني والثالث من وثيقة De Ecclesia من المجمع الفاتيكاني الثاني التي تنم عن ميل ديوفيزيقي.

إن التقليد البروتستانتي في المسيحية الغربية يُحارب ضد الديوفيزية التخطيطية فيتجه إلى الناسوت أكثر من اللاهوت في تلهوته (تكلمه باللاهوت).

يجب أن ينال لاهوت الكنيسة أهمية أولى في تفكيرنا في ذلك وفي مؤتمراتنا اللاحقة.

المطران صموئيل: إننا بحثنا أموراً كثيرة بتوسع لكن فلنفكر في شعبنا ونقدّم شيئاً عملياً حيث يقدر أن يفهم بحثنا للصعوبات.

دمسكينوس: ليس من باب الصدفة أن تكون المونوفيزية قد نشأت حيث لم تكن اليونانية اللغة القومية. فالصنغ المسيحانية كانت معروفة جيداً حتى القرن السادس في كنائس خلقيدونية فقط، وبعد ذلك التاريخ في الكنائس الشرقية. قبل القرن السادس كان هناك فهم اسكندراني أكبر، وهذا الذي مهّد الطريق لفهم خلقيدونية. ومن خلال كتابات لاهوتيين عديدين نقلت ألفاظ مثل الاقنوم hypostasis، الطبيعة physis والجوهر ousia إلى الأرمنية على نحو غير صحيح بسبب ترجمة غير ملائمة لوثائق المتصلة بالمجمع المسكوني

الرابع . وكذلك في الكتابات التي جاءت البعد يخلقيدونية، مثلاً في ذكر تحديد مجمع خلقيدونية نقلت لفظة «بلا اختلاط =asygchytos (في الأرمنية)anspopeli إلى «ankharneli» = amigos . وهكذا فهمنا بعض الكنائس الشرقية، بسبب عوامل تاريخية قومية، أنها نسطورية .